دور المغرب في دعم الفتوحات بالأندلس

Morocco's role in supporting the conquests in Andalusia

م.م. وفاء محمد حميد

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Wafaa.m.hameed@aliraqia.iq

Teaching Assistant: Wafaa Mohamed Hamid

University of Iraq / College of Education for Women

ملخص:

يستعرض البحث دور المغرب في دعم الفتوحات الإسلامية في الأندلس، ويبرز أهميته العسكرية، الثقافية، والاقتصادية في تأمين نجاح هذه الفتوحات، وبدءًا من المشاركة الفعالة للقبائل المغربية في الجيوش التي قادها طارق بن زياد وموسى بن نصير، لعب المغرب دورًا محوريًا في فتح الأندلس عبر مضيق جبل طارق، ولم يكن المغرب داعمًا فقط على المستوى العسكري، بل كان له تأثير كبير في تعزيز الثقافة والعلم في الأندلس من خلال تبادل العلماء والمفكرين، مما أسهم في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية في الأندلس. علاوة على ذلك، كانت هناك روابط اقتصادية وتجارية حيوية بين المغرب والأندلس، حيث ساعدت التجارة بين البلدين في توفير الموارد الضرورية ودعم استقرار الأندلس بعد الفتح، ومن خلال دراسة هذا الدور، تم التأكيد على أن المغرب لم يكن مجرد نقطة انطلاق للفتوحات، بل كان شريكًا استراتيجيًا في تطوير الأندلس على مختلف الأصعدة. هذا البحث يسلط الضوء على التداخل الثقافي والسياسي بين البلدين ويقدم توصيات بضرورة تعزيز التبادل الثقافي والتعاون الاقتصادي والسياسي بين المغرب والأندلس في السياق التاريخي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الفتوحات الإسلامية، دور المغرب، الأندلس

Abstract:

This research examines Morocco's role in supporting the Islamic conquests of Andalusia, highlighting its military, cultural, and economic

importance in ensuring the success of these conquests. Beginning with the active participation of Moroccan tribes in the armies led by Tariq ibn Ziyad and Musa ibn Nusayr, Morocco played a pivotal role in the conquest of Andalusia via the Strait of Gibraltar. Morocco's support was not limited to the military sphere; it also had a significant impact on the advancement of culture and science in Andalusia through the exchange of scholars and thinkers, contributing to the flourishing of intellectual and scientific life there. Furthermore, vital economic and trade ties existed between Morocco and Andalusia. Trade between the two countries helped provide essential resources and support the stability of Andalusia after the conquest. By studying this role, it is emphasized that Morocco was not merely a launching point for the conquests, but a strategic partner in the development of Andalusia on various levels. This research sheds light on the cultural and political interrelationship between the two countries and offers recommendations for strengthening cultural exchange and economic and political cooperation between Morocco and Andalusia in the modern historical context.

Keywords: Islamic conquests, Morocco's role, Andalusia

المقدمة:

لعب المغرب دورًا محوريًا في الفتوحات الإسلامية بالأندلس بوصفه نقطة الانطلاق العسكرية عبر مضيق جبل طارق، حيث شاركت القبائل المغربية في جيوش الفتح بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير، ما أسهم في نجاح الحملات وتوسيع الحكم الإسلامي ولم يقتصر هذا الدور على الجانب العسكري، بل امتد إلى الجوانب الثقافية والعلمية من خلال تبادل العلماء والفقهاء، إضافة إلى استقبال المهاجرين الأندلسيين في فترات الاضطراب، كما عززت الروابط التجارية بين المغرب والأندلس الاقتصاد الإسلامي، وأسهمت هذه العوامل مجتمعة في توطيد العلاقات بين الجانبين وترك أثر عميق في تاريخ الحضارة الإسلامية.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: الفتوحات الإسلامية في الأندلس

- حملة عمرو بن العاص على بلاد المغرب (٢٢هـ / ٦٤٢م)

من خصائص رسالة الإسلام أن كانت للناس كافة لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً دلُ مِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧][١]، بعد أن رسّخ الإسلام وجوده في شبه الجزيرة العربية، زحفت القوات الفارسية المسلمة إلى مصر والشام والعراق وكان من الطبيعي أن تتطلع هذه القوات إلى السيطرة على شمال أفريقيا بعد سيطرتها على مصر ويعود ذلك إلى عدة أسباب، منها الحاجة العسكرية التي دفعت والي مصر، عمرو بن العاص، إلى حماية معقله الجديد في الفسطاط، وكبح جماح التقدم العربي في مصر، ومنع أي محاولات لاستعادة مصر..[٢]

- فتح برقة ٢٢هـ / ٦٤٢م

أصر عمرو بن العاص على مواصلة الهيمنة غرباً بعد فتح مصر والإسكندرية لأنه كان من المهم التأكد من سلامة مصر، خاصة بعد أن اتضح أن حاكم الإسكندرية، ربما أريستارابوس، وحاكم قورينائية كانا يعملان معاً لصد الجيش الإسلامي وحماية البلاد[٣].

كان عمرو بن العاص يرغب أيضاً في مواصلة فتح أراضٍ جديدة لنشر الإسلام ولم يكن إصراره على إتمام مهمة الفتح نابعاً من رغبته في الغنائم التي ستعود عليه وعلى جنوده من الغزو، وتتجلى محاولة عمرو بن العاص لتنفيذ برنامج مواصلة الفتح غرباً من خلال الطريقة التي سارت بها الفتوحات العربية في بلاد الشام ومصر، وفي نهاية المطاف في أفريقيا.

لكن في الحقيقة، كان الهدف الرئيسي للمسلمين هو تكريم رسالة الله والشهادة باسمه. وقد أرسى الإسلام مفهوم الجهاد، وألهم المسلمين للقتال في سبيل نشر الإسلام، كما قال الله تعالى: وقاتلوهم حتى لا تكون ذنةً ويكون الدِّينِ كُ لله فَإِن انتهوا فَإِن الله بما يعملون بصير [الأنفال ٣٩].[١]

وجاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم « أمرت أن قاتل الناس حتى يَشْهَدُوا أَن لا لإنه لا الله وأن محمدا رسول الله يو قيموا الصلاة يو وتوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا لَكَ عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحلب هم في الله »[٢].

---

١ القرآن الكريم، الأنبياء . الآية ١٠٧ .

ابن عبد البر، الاستيعاب في أسماء الأصحاب . ج. ٢ . دار الفكر، لبنان، (دط) ٢٠٠٦م، ص ٩٧.

٢ موسى لقبال المغرب الإسلامي . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢. ١٩٨١م، ص ١٨

٣عبد الواحد ذنون طه الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس. دار المدار الإسلامي، لبنان،٢٠٠٤م، ص ٩٥

١القرآن الكريم، الأنفال . الآية ٣٩.

٢محمد بن عيسى الترميذي صحيح الترميذي . ج ١٢، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط ١ ١٩٣٤ م، ص ٢٤٣.

ولأنه كان حريصاً، أرسل عمرو بن العاص كشافة بسرعة إلى منطقة برقة لمعرفة المزيد عنها[١]، ويبدو أن عمرو بن العاص قد اطمأن لتقرير عقبة بن نافع عن أراضي برقة، فسارع إلى إرسال جيوشه لغزوها[٢]، سار عمرو بن العاص برفقة فرسانه حتى وصل إلى برقة وهناك، عقد صلحًا مع أهلها، واتفق معهم على دفع جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار وفي المقابل، كان بإمكانهم بيع أيٍّ من أبنائهم لسداد الجزية ويُقال أيضًا إن عمرو بن العاص قد عقد صلحًا مع أهل أنطابلس بعد أن حاصرهم ونشب بينهم نزاع، بل وأرسل إليهم رسالةً تُثبت ذلك[٣].

- فتح طرابلس ٢٢هـ / ٦٤٢م

أنهى عمرو بن العاص الاستيلاء على برقة، ثم بدأ بالاستيلاء على طرابلس استعداداً لدخول أفريقيا وقد فعل ذلك في السنة الثانية والعشرين للهجرة[١]، ويوافق ابن عباد في كتابه " شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الحافظ الذهبي فيما ذهب إليه حول فتح طرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص سنة ٢٢هـ[٢]، وقد استولى عمرو بن العاص وهو متجه نحو طرابلس على سرت ولبدة ثم انتهى إلى طرابلس، وكانت حصينة فضرب الحصار عليها لامتناعها عنه.

فكانت طرابلس مدينة محصنة، فحاصرها عمرو بن العاص مدة حتى سنحت الفرصة، فاقتحمها واستولى عليها بعد تحرك بعض جنوده نحو الشاطئ.[٣]

بعد فتح صبرة واصل عمرو بن العاص التقدم غربًا، لكن حصون إفريقية استعصت عليه لقلة عدد الجيش وقوة تحصينات حاكمها جرجير، فكتب إلى الخليفة عمر يطلب المدد والإذن بمواصلة الفتح، إلا أن الخليفة منعه حرصًا على سلامة المسلمين.[١]

١محمد محمد زيتون المرجع السابق، ١٨.

٢عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي . شباب الجامعة، الإسكندرية، (دط) . ١٩٩٩م، ص ٥٦

٣البلاذري، فتوح البلدان تح: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت، (دط) .١٩٨٧م، ص٣١٤

١الذهبي الحافظ العبر في خبر من غبر . ج. ١. تح: أبو هاجر محمد السعيد . دار الكتب العامة، لبنان، (دط). (د،س،ن)، ١٩

٢ابن العباد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب . م ١، تح : عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط . دار ابن كثير، ط١ .

١٩٨٦م، ص ١٧٦

٣ ابن عبد الحكم المصدر السابق، ص ٢٣١ أنظر : غليون الطرابلسي التذكار تاريخ طرابلس الغرب). تع: أحمد الزاوي الطرابلسي المطبعة السلفية، القاهرة، (دط) . ١٣٤٩هـ، ص ص ١٤، ١٥.

كتب عمر بن الخطاب، راغباً في رضا الله عنه، إلى الله وأمره ألا يفتحها، وقال: "إنها ليست في أفريقيا، بل هي أرض غادرة مخادعة، فقد كان أهلها يعقدون معاهدات سلام مع ملك جنوب الأندلس، ثم اغتالوه، وقد بلغ نبأ ذلك عمر بن الخطاب".[٢]

يذكر حسين مؤنس أن عمرو بن العاص استأذن الخليفة في فتح إفريقية لقوة تحصين المناطق الواقعة غرب طرابلس وحماية جرجير لها، إذ كان من الصعب مواصلة الفتح دون تعزيز الجيش، ويؤكد أنه لو كان الأمر يسيرًا لتقدم دون استئذان.[٣]

يُقال إن عمرو بن العاص استأذن عمر بن الخطاب تجنبًا للمساءلة، وأن عمر بن الخطاب كان قلقًا على القوات الإسلامية لنقص المؤن والطعام. وهكذا انتهى هذا الجزء من فتح شمال أفريقيا، وعاد عمرو بن العاص إلى مصر، تاركًا عقبة بن نافع مسؤولًا عن صحراء برقة، داعيًا أهلها إلى الإسلام، واستطاع عقبة إقناع كثيرين من قبائل لواتا ونفوسة ونفزاوة وهوارة وزواغا بالانضمام إليه وأصبحت برقة القاعدة الرئيسية للجيش العربي الإسلامي[١].

- حملة معاوية بن حديج السكوني (٤٥ (٤٧) هـ (٦٦٥ ٦٦٧)م

كان لابد أن تؤثر فتنة عثمان بن عفان وما تلاها من أحداث على سير الفتوح الإسلامية ، إذ لم يكن ميسورا للقادة والجند الإستمرار في عملية الفتح بعد أن شبت نار الفتنة[٢]، فلم يبدي العرب اهتماما بشؤون المغرب على الإطلاق منذ سنة ٢٨هـ التي عقد فيها الصلح بين العرب والأفارقة حتى سنة ٣٨هـ[٣]، وترجع أسباب توقف الفتوحات أيام علي نظرا لمقاومة الروم والبربر للفتح الإسلامي كونهم لازالوا على الوثنية[٤].

---

١ عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب . ج ١، المطبعة الملكية، الرباط، (دط) . ١٩٦٨م، ص ١٠٨ .

٢ مؤنس حسين، فتح العرب للمغرب . المرجع السابق، ص ٦٨.

٣ حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب. المرجع السابق، ص ص ٦٦، ٦٧. أنظر : سيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب. المرجع السابق، ص ٦٤.

١ فراس سليم السمرائي ، تاريخ المغرب العربي دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، (دط) . ٢٠١٤ م ، ص ٤١.

٢حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب. المصدر السابق، ص ١١٠.

٣سيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير العصر الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ١٧٤

٤عمر فروخ ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية دار العلم للملايين، لبنان ، ط ١. ١٩٧٠ ، ص ١٣٠

(٤) البلاذري، المصدر السابق ص ٢٣٦

فلجأ القائد جناحة إلى المسلمين خلف جرجير، إذ كان البيزنطيون يعاملونه والأفارقة معاملة سيئة، وأمر جرجير أن يطلب من العرب العودة إلى أفريقيا، ووعدهم بمساعدتهم في العثور على نقاط ضعف العدو، كما توسل إليه زعماء البربر لمساعدتهم على الخروج من مأزقهم وفي النهاية، أمر معاوية بن حذيج بالعودة إلى أفريقيا بعد غياب دام سبعة عشر عامًا فغادر في عام ٤٥ هـ/٦٦٦ م مع عشرة آلاف مقاتل، كان كثير منهم من صحابة النبي.[١]

أورد المالكي في كتابه "رياض النفوس غزا معاوية بن حديج بنزرت ، وغنم غنائم كثيرة من نواحيها ورجع قافلا إلى قمونية بناحية القرن ، ثم رجع معاوية بن حديج إلى معاوية بن أبي سفيان فدفع الغنائم إليه ، فعزله معاوية عن مصر وولى عليها مسلمة بن مخلد الأنصاري.[٢]

رغم أن حملة معاوية بن حديج لم تتجاوز كونها غزوة طويلة، فإنها حققت نجاحات واضحة، إذ عجز البيزنطيون عن المواجهة ومالوا إلى الاستسلام اعترافًا بقوة المسلمين، وتم فتح معاقل مهمة مثل سرت وحصن جالولاء، والحصول على غنائم كثيرة، كما توطدت العلاقة مع البربر وشاركوا في الجيش، وأظهر إنشاء معسكر بالقرن توجّه المسلمين نحو الاستقرار ومواصلة الفتح في الحملات اللاحقة.

ثانياً: الدور العسكري للمغاربة في فتح الأندلس

كان العالم الإسلامي خلال الحروب الصليبية يعيش ظروفا سياسية صعبة كرست الانقسام الحاصل والفرقة التي كانت واضحة لكل ذي عين، وعلى الرغم من الظروف السيئة التي أحاطت بالعالم الإسلامي نتيجة مباشرة للبعد عن الأخذ الكامل بمنهج الإسلام في الحياة، فإن الدول الإسلامية، بما بقي فيها من اعتزاز بمنهج دينها، لم تستسلم لهذا الغزو الصليبي طالما فيها بقية على القدرة في المقاومة.

١- العهد الفاطمي (٥٦٧-٣٦٢هـ) (٩٧٣-١١٧١م)

عاصرت الحملة الصليبية الأولى[١] وجود الفاطميين ببلاد المشرق، ومن المعلوم أن المجتمع الفاطمي قد ضم في ثناياه قوة مغاربية كان عمادها قبيلة كتامة، والملاحظ أن هؤلاء المغاربة قد لعبوا دورا كبيرا في التصدي للصليبيين، إذ كان اشتراكهم في الحروب الصليبية في

---

١ عبد الوهاب بن منصور ، قبائل البربر ، ج ١ ، المطبعة الملكية ، الرباط، (دط) . ١٩٦٨م ، ص ١١٠ .

٢ أبي بكر عبد الله محمد المالكي ، رياض النفوس . ج ١ ، تح: بشير البكوش ، مر : محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ١. ١٩٨٣م، ص ٣٠

١ عيسى الحسن: تاريخ العرب – من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية – ط ١ ، عمان – الأردن الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م ، ص. ص ٩٣، ٩٤، ٩٨.

المشرق ليس غريبا في شيء، لا سيما إذا تذكرنا أن بلاد المغرب والأندلس كانت تعيش نفس الظروف في صراعها مع النصارى المسيحيين في الجزء الغربي من العالم الإسلامي.[١]

استمد الفاطميون قوتهم الحربية من عنصرين أساسين هما العنصر المغربي والعنصر المشرقي، فالمغاربة هم من البربر، وكان من أهم قبائل البربر التي أمدت الجيش برجالها فروع الكتامية والباطلية والمصامدة والجوذرية نسبة إلى قائدهم جوذر". وزويلة التي جاءت مع جوهر الصقلي من المغرب[٢]، ويؤكد ناصر خسرو على أن الجيش الفاطمي كان عماد قوته الكتاميين إذ يقول: "كان" في الجيش الذي يخرج للقتال فرقة تسمى فرقة الكتاميين هم من القيروان أتوا في خدمة لدين الله، وقيل أنهم عشرون ألف فارس".[١]

وتشير المصادر أيضاً إلى أن الزعيم الفاطمي ناصر الخادم السقيلي وصل إلى بيروت بحراً برفقة مجموعة كبيرة من الجنود المغاربة لحمايتها وفي الوقت نفسه، غادر ريان الخادم وجنوده المغاربة دمشق لحماية طرابلس بعد سماعهم نبأ هجوم البيزنطيين الوشيك.[٢].

فشارك المغاربة بوضوح، إذ ذكر الإمبراطور وجود قوة مغربية من حامية طرابلس في مهمة استطلاعية، كما أرسل الفاطميون جنودًا مغاربة للرباط على ساحل صيدا بقيادة ابن كرامة المغربي.[٣]

٢-العهد الزنكي (٥٢١) - ٥٦٩هـ)، (١١٢٧-١١٧١م)

أثبتت الأحداث التاريخية التي جرت في المرحلة الأولى من المواجهة العربية الصليبية أن دولتي الخلافة العباسية والفاطمية، رغم ما قامتا به من دور في مواجهة الصليبيين، إلا أنهما لم ترقيا إلى المستوى المطلوب إذ لم تُمثلا النموذج الأمثل القيادة الأمة العربية.

لذا، جعلت الأحداث التاريخية نموذج الدولة العسكرية خيارًا مناسبًا طالما أنه وحّد الناس لمحاربة الصليبيين. وكانت دولة عماد الدين زنكي، التي قامت على محور الموصل وحلب، أول محاولة لإنشاء دولة عسكرية متماسكة بقيادة قائد واحد يقود قواته بنفسه في الحرب،

---

١ زكي محمد حسن الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، د ط، بيروت - لبنان: دار الرائد العربي ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٨٥

٢عبد الرحمان، زكي: الجيش المصري في العصر الإسلامي - من الفتح العربي إلى معركة المنصورة، د ط القاهرة : مكتبة الأنجاد المصرية، دت، ص ٣٠.

١ ناصر خسرو سفرنامة، ترجمة: يحيى الخشاب، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٤٣، ص ١٠٧

٢ عمر عبد السلام، التدمري: "المغاربة في ساحل الشام - تاريخهم السياسي والحضاري في العصر الفاطمي"، مجلة التاريخ العربي، ع ٢/١٩٩١م، ص. ص ٢٣٧، ٢٣٨.

٣ نفسه، ص ٢٣٨.

وتولى عماد الدين زنكي زمام الأمور في الموصل عام ٥٢١ هـ (١١٢٧ م)، وعمل على تحقيق هدفين: توحيد الجهود العربية والإسلامية، وطرد الصليبيين من المناطق العربية والإسلامية[١].

تولى ابنه نور الدين (توفي عام ٥٦٩ هـ) الحكم من بعده وقد ساندته عائلة صلاح الدين الأيوبي، التي ضمت نجم الدين أيوب وشركوه، ثم صلاح الدين الأيوبي، ورحبت السلطات الشرقية بجميع المجاهدين من المغرب العربي، واستعانت بهم في جيوشها وقواتها البحرية وفي القتال ضد الصليبيين، سواء في مصر أو بلاد الشام، كان للمغاربيين دور بارز.[٢]

وتشير رواية ابن جبير إلى مشاركة المغاربة، إذ يذكر أنهم كانوا يفرض عليهم مكس خاص في بنياس وتبنين عقابًا لهم من الإفرنج بسبب مشاركتهم مع نور الدين في غزو الحصون، اعترافًا بدورهم الفاعل في قتال العدو[١].

تقديرًا لدور المغاربة في الحروب الصليبية، خصّهم نور الدين زنكي بتسهيلات خاصة، إذ أوكل إليهم أعمالًا يتطلبها الأمان والثقة، وخصّ المغاربة الغرباء بأوقاف واسعة لزاوية المالكية في المسجد الجامع، شملت طواحين وبساتين وأراضي وحمامًا ودكاكين، كما يذكر ابن جبير، اعترافًا بإخلاصهم ودورهم البارز.[٢]

٣- العهد الأيوبي: (٥٦٩هـ - ٦٥٠هـ) (١١٧١م- ١٢٥٢م)

بعد استقلال صلاح الدين بأرض مصر أسقط عن أهلها المكوس والضرائب وقرأ المرسوم بذلك على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة، ثم تجردت هفته إلى الفرنج وغزوهم.

شارك المغاربة إلى جانب صلاح الدين في معارك التحرير ضمن قوات غير نظامية، إذ لم يكن الجيش النظامي يشكل كامل القوة المحاربة، فحسب المؤرخ الإنجليزي جب لم يتجاوز عدد الجند النظاميين في حطين أربعة عشر ألفًا، بينما ضم باقي الجيش متطوعين ومتصوفة، وكان المغاربة من بينهم رغم عدم تنظيمهم عسكريًا بشكل نظامي.[٣]

---

١ قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية د. ط الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨م، ص ص ١٥٥، ١٥٤

٢ أحمد مختار العبادي: " دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي"، ص ٨٥.

١ بن جبير ، رحلة ابن جبير ، ط ٢ ، بيروت – لبنان: دار صادر، د ت ٢٧٤

٢ ابن جبير : المصدر السابق، ص ٢٨٧

٣علي أحمد الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام – من نهاية القرن الخامس لهجرة وحتى القرن التاسع لهجرة ، ط ١ ، دمشق – سوريا دار طلاس ، ١٩٨٨م، ص ٣٠٦.

ومن القرائن أيضا ما ذكره العماد الأصفهاني كاتب صلاح الدين الذي أشار إلى شخصية مغربية جليلة صاحبت صلاح الدين في جهاده ضد الصليبيين، هي شخصية الأمير عبد العزيز ابن شداد ابن تميم ابن المعز ابن باديس الذي كان جده تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي، أحد ملوك الدولة الزيرية في إفريقية [١].

ومن الشواهد التي تبين على مشاركة المغاربة في الجهاد البحري هو وقوفهم إلى جانب حسام الدين لؤلؤ إثر حملاته البحرية ضد الصليبيين في البحر الأحمر على عهد صلاح الدين الأيوبي، كما كان لهم الفضل في الإيقاع بالفرنجة وإطلاق سراح أسرى المسلمين الذين وقعوا في أسر الأمير الصليبي أرناط صاحب الكرك عام (٥٨٧هـ) بالمكان المسمى عيذاب بالبحر الأحمر [١].

٤- (عهد المماليك (٦٤٨- ٩٢٢هـ)، البرجية (٦٤٨-٧٨٤هـ) والبحرية (٧٤٨ هـ - ٩٢٢هـ):

بعد انتقال الحكم إلى المماليك واصلوا الجهاد ضد الصليبيين في الشام وجزر المتوسط، خاصة قبرص، ما دفعهم إلى الاعتماد على المغاربة وتجنيدهم كما جرى منذ اشتداد الحروب الصليبية، ولم يقتصر دور المغاربة على القتال، بل شمل دعمًا ماليًا لتجهيز المجاهدين بالسلاح والخيول، ومنهم محمد بن أحمد أبو الوليد التجيبي الذي أعد عدة كاملة للغزاة من ماله، لذلك جاءت سياسات المماليك الإيجابية تجاه الجالية المغربية في الشام، مثل تخفيض الضرائب، تقديرًا لدورهم العسكري وموقفهم الثابت ضد الأعداء [٢].

ويتجلى هذا الموقف زمن السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ)، حيث أنه لما تولى السلطنة اهتم بغزو جزيرة قبرص، فأرسل أسطوله بقيادة جمال الدين مكي بن حسون، وواضح من اسم هذا القائد ابن حسون أنه من أصل أندلسي، لأن اسمه في الأصل حسن، أما

١أحمد مختار العبادي: " دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي"، ص ٨٦، ويشير الأصفهاني أن هذا الأمير المغربي أخبر بأن صلاح الدين لما مرض مرضه الشديد سنة ٥٨٢هـ نذر إذا شفي من مرضه بألا يقاتل من المسلمين أحدا، وأن يكرس جهاده ضد الصليبيين، وأنه إذا انتصر وظفر بالبرنس أرناط صاحب الكرك تقرب إلى الله بإراقة دمه، فلما شفي وتحقق له النصر على أرناط وأسره في حطين بر بنذره، فكان هذا هو السبب في إراقة دم أرناط، أنظر نفسه، ص ٨٦ ؛ هذه الرواية تفند الرواية الأخرى المشهورة والتي تقول أن سبب مقتل أرناط هو استيلائه على قافلة مصرية كبيرة كانت سائرة إلى دمشق، فأقسم صلاح الدين الأيوبي بأن ينتقم منه وبأن يقتله بيده.

١ أحمد مختار العبادي والسيد عبد العزيز، سالم تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، د ط، بيروت – لبنان: دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ص. ص ٢٦١ ٢٦٢

٢ أحمد مختار العبادي والسيد عبد العزيز، سالم المرجع السابق، ص ٣٠٤.

مقطع الواو والنون في آخر اسمه فليس إلا مقطعاً إسبانيا في الآخر، للدلالة على التعظيم والتكبير[١].

على أن طرد الصليبين من الشام لم يحل دون استمرار غاراتهم على الثغور المصرية والشامية، وقد تزعمت جزيرة قبرص هذه المشروعات الصليبية العدوانية بحكم طبيعة موقعها الجغرافي بين شواطئ المسلمين في مصر والشام وآسيا الصغرى[٢] وكانت هذه الغزوة من أخطر الوقائع التي تعرضت لها الإسكندرية طوال عصرها الإسلامي، وكما جرى استخدام الغز الأتراك في صفوف القوى الموحدية فقام المماليك لا سيما البحرية (٦٤٨) ٧٨٤هـ) منهم باستخدام المغاربة النازيين بالإسكندرية على الأخص في القوى البحرية المملوكية، وظهر تحت قيادة الأمير المملوكي يلبغا الخاصكي عدد من قواد المغاربة في البحر ومنهم الرئيس إبراهيم التازي.[١]

ثالثاً: التجارة والتبادل الاقتصادي بين المغرب والأندلس

كانت العملة المتداولة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، هي العملة السائدة في المشرق الإسلامي وهي الدينار البيزنطي والدرهم الساساني، واعتمدت بعدهما العملة الإسلامية التي ضربها عبد الملك بن مروان سنة ٧٩هـ / ٦٩٨م، وانتشرت هذه العملة بالغرب الإسلامي، نتيجة تدفق الذهب السوداني إلى هذه المنطقة من العالم الإسلامي وتأسيس دار الضرب، كمؤسسة لصناعة النقد بالمغرب والأندلس.[٢]

وقد حافظ الطرفان على قوة عملتهما من حيث الجودة والوزن وبلغت في ذلك مستويات عليا نتيجة الثراء الاقتصادي الذي بلغه البلدان، وإن قيمتها في أعراف الاقتصاديات العالمية مستمدة من حيوية القطاعات المنتجة، إضافة إلى رواج التجارة الداخلية والخارجية.

وتمتاز العملة في بلاد المغرب والأندلس بتعددها، وهي نوعان رئيسيان

١ – العملة المركزية: وهي العملة السائدة والمتداولة في عاصمة البلدين، القيروان وقرطبة وهي – كما رأينا – لا تشذ عن مثيلاتها في العالم الإسلامي آنذاك، حيث اتخذ المغاربة

---

١ نفسه، ص ٣٠٤.

٢ حسن حبشي، د ط، القاهرة المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية بالاشتراك مع لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ج ٢، ص ٢٥٢.

١ ابتسام مرعى خلف الله المرجع السابق، ص. ص ٢٢٤، ٢٢٥

٢ الحبيب الجنحاني: المغرب الإسلامي – الحياة الاقتصادية والاجتماعية (٣-٤هـ / ٩-١٠م) – ، ط ١ ، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٧٨ ، ص ٧٥-٧٦

الأغالبة) والأندلسيون (الأمويون) عملات متنوعة في المعاملات المالية والتجارية من الدينار الذهبي إلى الدرهم الفضي والفلس النحاسي.

٢ – العملة الموازية: وهي العملة التي صاغها وسكها أصحابها بالتوازي مع تداول العملة المركزية، وقد ٢ ساهمت في مخالفة النظام المالي القانوني والمعتمد.[١]

وتراكمت رؤوس الأموال في الدولتين بفضل الرخاء الاقتصادي وبالتالي ارتفاع المداخيل، كما حدث مع الإمارة الأغلبية في عهد الخليفة المأمون العباسي حين ازداد حجم خراجها واتسعت عائداتها المالية المجباة إلى الخلافة المركزية ببغداد، وهو ما ذكره ابن خلدون في مقدمته، كما يعزى هذا التراكم النقدي إلى الخيرات المجلوبة من جزيرة صقلية بعد فتحها.[١]

وكانت للإمارة الأغلبية عملتها الخاصة بها وسكتها المضروبة باسم أمرائها أو باسم ناظر دار الضرب المسؤول عن شؤون العملة، وكانت نقود إبراهيم الأول وخلفائه من دنانير ودراهم على شكل النقود العباسية، وهي متقنة الصنع واضحة الكتابة حروفها كوفية، واعتبرت النقود الأغلبية من أجود ما ضرب في الإسلام لصحتها وجمالها ودقتها، لذا امتازت بالتداول الواسع وخاصة منها نقود إبراهيم الثاني – التي لا يستبعد أنها دخلت إلى الأندلس[٢]، والذي أدخل تغييرا جوهريا في نظام العملة وقام بإصلاح مالي، مس على وجه الخصوص العملة الفضية المتدهورة في قيمتها[٣].

٢– الطرق التجارية البرية والبحرية بين المغرب الأغلبي والأندلس الأموي:

إن الطريق شريان حياة المجتمع ويمثل مسار الاتصالات التجارية ومطية العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وبدأت شبكة المسالك والطرق منذ القديم وتعاقبت على مر

١عبد الحميد حسين محمود حمودة التجارة في إفريقية في عصر الأغلبة (٢٩٦–١٨٤هـ / ٨٠٠–٩٠٨م)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ١٤ ، مصر ، ١٩٩٥، ص ١٣٥ وما بعدها.

١ ابن خلدون (عبد الرحمن) المقدمة، ط٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٦٨ ، ص ٣٢١

٢حسن حسني عبد الوهاب ورقات عن الحضارة العربية الإفريقية التونسية، ط١، طبعة المنار، تونس، ١٩٦٥، ج ١، ص ٤٣٠–٤٣١–٤٣٢–٤٣٤، حسب الله الحاج أحمد المرجع السابق، ص ١٥٩–١٦٠.

٣محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، ترجمة المنجي الصيادي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥ ، ص ٣٠٦ ، حسب الله الحاج أحمد:

بنو الأغلب، ص ١٥٩ ، فريد بن سليمان السلطة والمجتمع بإفريقية في ق ٣هـ/٩م ، مجلة IBLA ، ع ١٧٣ ، ج ٥٧ ، تونس، ١٩٩٤ ، ص ١٢٣.

العصور وغصت بالحركة التجارية الداخلية والخارجية[١]، وتخللتها عدة مراكز وأسواق وتتحدد أهمية الطريق والمركز التجاري من درجة نشاطه وموقعه الاستراتيجي، وقد يتحول بذلك إلى مدينة ونقطة استقطاب اقتصادية محلية وإقليمية وحتى عالمية[٢].

وانطلاقا من هذه النبذة، فإن إفريقية المغرب الأدنى تخترقها شبكة واسعة من الطرق الواسعة البرية والبحرية، تعد منافذ حيوية للانفتاح على مختلف المناطق القريبة والبعيدة، أي تربط بين أنحائه الداخلية المختلفة، كما تربطها بالعالم الخارجي، فهناك طرق تربط القيروان بالمشرق الإسلامي وطرق تربطها بالمغربين الأوسط والأقصى، والإطلال على الأندلس والنفاذ إليها وطرق أخرى تربطها ببلاد السودان[١].

ومن هنا تعتبر مدينة "القيروان" نقطة الانطلاق في ضبط المسالك وتحديد المسافات، لدى الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين، فهي أهم مركز مغربي في حركة النقل التجاري، والأمر الجديد الذي اكتسب أهمية خلال ق ٣هـ / ٩م، بعد فتح صقلية، وسيطرة الأسطول الأغلبي على المنطقة الغربية من حوض البحر المتوسط، هو النقل التجاري البحري بين إفريقية من جهة والمشرق الإسلامي والأندلس وصقلية من جهة أخرى، وكان لهذا العامل الجديد تأثير في النشاط التجاري القيرواني في ظل الدولة[٢].

وتعود جذور شبكة المسالك في بلاد المغرب إلى بداية العصر القرطاجي وكانت آنذاك ذات أغراض تجارية، ثم سخرت لخدمة أغراض الرومان الاستعمارية في العصر القديم، حيث صممت بالتحديد والترصيف، في حين ظلت الطرق التجارية في بلاد المغرب خلال العصر الإسلامي حوافرية حسب الباحثة فاطمة بلهواري، التي تعتبر حلول القرنين ٣ و ٤هـ/ ٩-١٠م.[٣]

١فاطمة بلهواري التكامل الاقتصادي والمبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط، ص ٩٥-٩٦

٢المقدسي شمس الدين أبو عبد الله أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ ، دار صادر، بيروت، نقلا عن نسخة ليدن، هولندا، ١٩٠٦، ص ٦٥، مقياس الذراع ما بين ٢٤ و ٤٨ سم والفرسخ يعادل ١,٤٤٠ كلم والميل أزيد من ١ كلم، جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (٩-١٠م)، ط ١ ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ٩٦ ١٩٩٢، ص ٧٣-٧٤، بلهواري المرجع السابق، ص

١جودت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص ٢٠٢، بتصرف.

٢الحبيب الجنحاني المغرب الإسلامي – الحياة الاقتصادية والاجتماعية –، ص ٦٠-٦١.

٣التكامل الاقتصادي، صفحات ٩٦-٩٧-٩٨ ، انظر عن الطرق التجارية في العصر الأغلبي، عبد الحميد حسين التجارة في إفريقية، ص ١٤٩ وما بعدها.

الخاتمة:

في الختام، يظل دور المغرب في دعم الفتوحات الإسلامية في الأندلس أمرًا محوريًا في تاريخ العالم الإسلامي، ومن خلال مشاركته الفاعلة في المعارك العسكرية عبر مضيق جبل طارق، أظهر المغرب تأثيرًا كبيرًا في نجاح الفتوحات وتوسعها، ولم يقتصر دور المغرب على الدعم العسكري فحسب، بل كان له دور ثقافي وتجاري قوي ساعد في تعزيز استقرار الأندلس وازدهارها، من خلال التبادل الثقافي والعلمي بين البلدين، ساعد المغرب في نقل المعارف والأفكار التي أثرت في تطور الحضارة الإسلامية في الأندلس، علاوة على ذلك، كانت الروابط الاقتصادية بين المغرب والأندلس حيوية في دعم الفتوحات وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق الاستقرار والتنمية في الأراضي المفتوحة.

النتائج:

١. أظهرت الدراسات أن الجيوش المغربية كانت جزءًا أساسيًا في الفتوحات الإسلامية بالأندلس، حيث لعبت القبائل المغربية دورًا محوريًا في الانتصارات العسكرية، خاصة مع القادة البارزين مثل طارق بن زياد وموسى بن نصير.

٢. كان للمغرب دور كبير في نقل العلم والمعرفة إلى الأندلس، حيث توافد العلماء والفقهاء المغاربة، مما عزز الحركة الفكرية في الأندلس وأدى إلى تطوير العديد من المجالات مثل الفلسفة، الفقه، والطب.

٣. أسهمت التجارة بين المغرب والأندلس في تعزيز الاقتصاد الإسلامي، حيث كانت التجارة بين البلدين تعتبر شريانًا حيويًا في تمويل الفتوحات وضمان استمراريتها.

٤. لعبت العلاقات السياسية بين المغرب والأندلس دورًا كبيرًا في توحيد جهود الفتوحات وحمايتها من التهديدات المسيحية. كما ساهمت القوى السياسية المغربية في الحفاظ على الاستقرار الداخلي للأندلس بعد الفتح.

التوصيات:

١. يُوصى بمواصلة البحث التاريخي المتعمق حول دور المغرب في الفتوحات الإسلامية بالأندلس، مع التركيز على التحقيق في الدور الذي لعبته القبائل المغربية في تأمين الفتوحات.

٢. يجب دعم التبادل الثقافي والعلمي بين الدول المغاربية والأندلسية في السياقات التاريخية الحديثة، بحيث يمكن تعزيز التعاون في مجالات التعليم والبحث.

٣. يمكن الاستفادة من الدراسات التاريخية لفهم كيفية تطور العلاقات التجارية بين المغرب والأندلس، وبالتالي تعزيز التعاون الاقتصادي في العصر الحديث بما يتماشى مع المصالح المشتركة.

٤. من المهم إعادة النظر في الدروس المستفادة من العلاقات السياسية بين المغرب والأندلس والعمل على تعزيز التعاون السياسي في العالم العربي والإسلامي، لتجاوز التحديات الراهنة وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

المصادر:

١.ابن الأثير، الكامل في التاريخ . م ٢، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي دار الكتب العلمية، لبنان (د، ط) ١٩٨٧م

٢.ابن العباد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب . م ١، تح : عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط . دار ابن كثير، ط١ .

٣.ابن خلدون (عبد الرحمن) المقدمة، ط٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٦٨

٤.ابن عبد الحكم المصدر السابق، ص ٢٣١ أنظر : غليون الطرابلسي التنكار تاريخ طرابلس الغرب). تع: أحمد الزاوي الطرابلسي المطبعة السلفية، القاهرة، (دط) . ١٣٤٩هـ

٥.ابن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس. تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر بيروت. ١٩٦٤، ص ٣٣. أنظر : نهلة شهاب أحمد، المرجع السابق، ص ٥٣.

٦.أبي بكر عبد الله محمد المالكي ، رياض النفوس . ج ١ ، تح: بشير البكوش ، مر : محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ١. ١٩٨٣م

٧.أحمد مختار العبادي والسيد عبد العزيز، سالم تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، د ط، بيروت – لبنان: دار النهضة العربية، ١٩٨١

٨.أحمد مختار العبادي: " دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي"

٩.انظر: عبد الرحمن حسب الله الحاج أحمد بنو الأغلب إدارتهم ودورهم الحضاري في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية، العدد ٢٠ مركز البحوث والدراسات الإفريقية يناير، ١٩٩٩

١٠.البلاذري، فتوح البلدان تح: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت، (دط) .١٩٨٧م

١١.بن جبير ، رحلة ابن جبير ، ط ٢ ، بيروت – لبنان: دار صادر

١٢.بنو الأغلب، ص ١٥٩ ، فريد بن سليمان السلطة والمجتمع بإفريقية في ق ٣هـ/٩م ، مجلة IBLA ، ع ١٧٣، ج ٥٧ ، تونس، ١٩٩٤
١٣.التكامل الاقتصادي، صفحات ٩٦-٩٧-٩٨ ، انظر عن الطرق التجارية في العصر الأغلبي، عبد الحميد حسين التجارة في إفريقية
١٤.الجزية : هي أحد الموارد المهمة لبيت المال وهي تعني لغويا : الجزاء، أي المكافأة أو القضاء أو خراج الأرض، أو ما يؤخذ من الذمي، وهي موضوعة على الرؤوس، واسمها مشتق من الجزاء . أنظر : علي حسين الشطشاط، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية دار قباء، القاهرة، (دط). ٢٠٠١ م
١٥.الحبيب الجنحاني المغرب الإسلامي – الحياة الاقتصادية والاجتماعية.
١٦.الحبيب الجنحاني: المغرب الإسلامي – الحياة الاقتصادية والاجتماعية (٣-٤هـ / ٩-١٠م) – ، ط ١ ، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٧٨، بلهواري فاطمة التكامل الاقتصادي والمبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط، ط١، منشورات الزمن الرباط المملكة المغربية ٢٠١٠
١٧.حسن حسني عبد الوهاب ورقات عن الحضارة العربية الإفريقية التونسية، ط١، طبعة المنار، تونس، ١٩٦٥
١٨.حسن خضيري أحمد: علاقات الفاطميين بمصر في دول المغرب (٣٦٢-٥٦٧هـ/٩٧٣-١١٧١م)
١٩.حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس. مكتبة الأسرة، الإسكندرية، ط خ. ٢٠٠٤م
٢٠.الذهبي الحافظ العبر في خبر من غبر . ج. ١. تح: أبو هاجر محمد السعيد . دار الكتب العامة، لبنان، (دط). (د،س،ن)
٢١.الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول، د ط، بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، د ت
٢٢.زكي محمد حسن الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، د ط، بيروت – لبنان: دار الرائد العربي ١٤٠١هـ/١٩٨١م
٢٣.سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال (ليبيا ، تونس ، الجزائر والمغرب) . ج ١ ، منشأة المعارف، الإسكندرية، (دط) . ٢٠٠٣ م
٢٤.سيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير العصر الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١

٢٥. سيد عبد العزيز سالم، نصوص تاريخية في التاريخ الإسلامي. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية . ٢٠٠٢م

٢٦.عبد الحميد حسين محمود حمودة التجارة في إفريقية في عصر الأغلبة (٢٩٦-١٨٤هـ / ٨٠٠-٩٠٨م)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ١٤ ، مصر ، ١٩٩٥

٢٧.عبد الرحمان، زكي: الجيش المصري في العصر الإسلامي – من الفتح العربي إلى معركة المنصورة، د ط القاهرة : مكتبة الأنجاد المصرية

٢٨.عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي . شباب الجامعة، الإسكندرية، (دط) . ١٩٩٩م

٢٩.عبد اللطيف عبد الهادي السيد العصر الأموي العصر الذهبي لاتساع الدولة العربية الإسلامية). المكتب الجامعي الحديث، ليبيا، (دط) ٢٠٠٨م

٣٠.عبد المحسن طه رمضان تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة. دار الفكر، عمان، ط١ . ٢٠١٠م

٣١. عبد الواحد ذنون طه الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس. دار المدار الإسلامي، لبنان،٢٠٠٤م

٣٢.عبد الوهاب بن منصور ، قبائل البربر ، ج ١ ، المطبعة الملكية ، الرباط، (دط) . ١٩٦٨م

٣٣.عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب . ج ١، المطبعة الملكية، الرباط، (دط) . ١٩٦٨م

٣٤.علي أحمد الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام – من نهاية القرن الخامس لهجرة وحتى القرن التاسع لهجرة ، ط ١ ، دمشق – سوريا دار طلاس ، ١٩٨٨م

٣٥.عمر عبد السلام، التدمري: "المغاربة في ساحل الشام – تاريخهم السياسي والحضاري في العصر الفاطمي"، مجلة التاريخ العربي، ع ٢/١٩٩١م

٣٦.عمر فروخ ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية دار العلم للملايين، لبنان ، ط ١. ١٩٧٠

٣٧.فاطمة بلهواري التكامل الاقتصادي والمبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط.

٣٨.فراس سليم السمرائي ، تاريخ المغرب العربي دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، (دط) . ٢٠١٤ م

٣٩.قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية د. ط الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨م

٤٠.محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، ترجمة المنجي الصيادي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥

٤١. محمد بن عيسى الترميذي صحيح الترميذي . ج ١٢، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط ١ ١٩٣٤ م.

٤٢. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية (٤١-١٣٢ هـ (٦٦١-٧٥٠ م . دار النفائس، لبنان، ٧. ٢٠١٠م

٤٣. محمد علي الأحمد، مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي (دراسة لجهود الفاتحين في نشر الإسلام والتعريب). الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١ . ٢٠١٤م

٤٤. محمد محمد زيتون المسلمون في المغرب والأندلس . (د، د، ن)، (دط) . ١٩٩٠م

٤٥. محمود السيد، الفتوحات الإسلامية . مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د، ط). ٢٠٠٧ م

٤٦.المقدسي شمس الدين أبو عبد الله أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ ، دار صادر، بيروت، نقلا عن نسخة ليدن، هولندا، ١٩٠٦

٤٧. موسى لقبال المغرب الإسلامي . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢. ١٩٨١م

المصادر باللغة الأنجليزية:

1. Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), vol. 2, ed. Abu al-Fida' Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon (n.d.), 1987.

2. Ibn al-'Abbad, Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab (Golden Nuggets in the Biographies of Those Who Have Passed), vol. 1, ed. Abd al-Qadir al-Arna'ut and Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, 1st ed.

3. Ibn Khaldun (Abd al-Rahman), Al-Muqaddimah (The Introduction), 3rd ed., Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, Lebanon, 1968.

4. Ibn Abd al-Hakam, ibid., p. 231. See: Ghalyun al-Tarabulsi, Al-Tadhkar Tarikh Tarabulus al-Gharb (The Remembrance of the History of

Tripoli of the West), ed. Ahmad al-Zawi al-Tarabulsi, Al-Matba'ah al-Salafiyyah, Cairo (n.d.), 1349 AH.
5. Ibn Abd al-Hakam, Futuh Ifriqiya wa al-Andalus (The Conquest of Africa and Andalusia), ed. Abdullah Anis al-Tabba', Maktabat al-Madrasah and Dar al-Kitab al-Lubnani for Printing and Publishing, Beirut. 1964, p. 33. See: Nahla Shihab Ahmad, the aforementioned reference, p. 53.
6. Abu Bakr Abdullah Muhammad al-Maliki, Riyad al-Nufus. 1. Vol. 1, ed. Bashir al-Bakoush, ed. Muhammad al-Arusi al-Matwi, Dar al-Gharb al-Islami, 1983.
7. Ahmad Mukhtar al-Abadi and Sayyid Abd al-Aziz, Salem, *History of the Islamic Navy in Egypt and the Levant*, n.d., Beirut, Lebanon: Dar al-Nahda al-Arabiya, 1981.
8. Ahmad Mukhtar al-Abadi: "The Role of the Maghrebis in the Crusades in the Arab East."
9. See: Abd al-Rahman Hasab Allah al-Hajj Ahmad, "The Banu Aghlab: Their Administration and Civilizational Role in Africa," *African Studies Journal*, No. 20, Center for African Research and Studies, January 1999.
10. Al-Baladhuri, *Futuh al-Buldan*, ed. Abdullah Anis al-Tabbaa and Omar Anis al-Tabbaa, Al-Maaref Foundation for Printing and Publishing, Beirut, n.d., 1987.
11. Ibn Jubayr, *Rihlat Ibn Jubayr*, 2nd ed., Beirut, Lebanon: Dar Sader.
12. Banu Aghlab, p. 159, Farid ibn Sulayman, *Power and Society in Africa in the 3rd/9th Century*. 13. Economic Integration, pp. 96-97-98. See also: Trade Routes in the Aghlabid Era, by Abdul Hamid Hussein, *Trade in Africa*.
14. Jizya: This is one of the important resources of the treasury. Linguistically, it means recompense, reward, land tax, or what is taken from the dhimmi (non-Muslim subject). It is levied on the head, and its name is derived from the word for recompense. See: Ali Hussein Al-Shatshat, *Studies in the History of Islamic Civilization*, Dar Quba, Cairo, (n.d.), 2001.
15. Habib Al-Janhani, *Islamic Morocco - Economic and Social Life*.
16. Habib al-Janhani: Islamic Maghreb - Economic and Social Life (3rd-4th AH / 9th-10th CE), 1st ed., Tunisian Publishing House, Tunis, National Publishing and Distribution Company, Algeria, 1978; Belhouari Fatima, Economic Integration and Trade Exchanges between Maghreb Cities during the Medieval Period, 1st ed., Zaman Publications, Rabat, Kingdom of Morocco, 2010.

17. Hassan Hosni Abdel Wahab, Papers on Tunisian Arab-African Civilization, 1st ed., Al-Manar Press, Tunis, 1965.
18. Hassan Khodairi Ahmed: The Fatimids' Relations with Egypt in the Maghreb States (362-567 AH / 973-1171 CE).
19. Hussein Mounis, Landmarks in the History of Morocco and Andalusia, Family Library, Alexandria, 2004.

20. Al-Dhahabi, Al-Hafiz, Al-Ibar fi Khabar man Ghabar, vol. 1, ed. Abu Hajar Muhammad al-Saeed, General Book House, Lebanon. (D, S, N)
21. Al-Dhahabi: Al-Ibar fi Khabar man Ghabar, edited by Abu Hajar Muhammad Al-Saeed Ibn Basyouni Zaghloul, n.d., Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, n.d.
22. Zaki Muhammad Hassan: Al-Rahala Al-Muslimun fi Al-Usur Al-Wusta, n.d., Beirut, Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi, 1401 AH/1981 CE
23. Saad Zaghloul: Tarikh Al-Maghrib Al-Arabi min Al-Fath ila Bidayat Asr Al-Istiqlal (Libya, Tunisia, Algeria and Morocco), vol. 1, Mansha'at Al-Ma'arif, Alexandria, n.d., 2003 CE
24. Sayyid Abdul Aziz Salem: Al-Maghrib Al-Kabir Al-Asr Al-Islami: Dirasah Tarikhiyah wa Athariyyah, Dar Al-Nahda Al-Arabiyah, Beirut, 1981 CE
25. Sayyid Abdul Aziz Salem: Nusous Tarikhiyah fi Al-Tarikh Al-Islami, Mu'assasat Shabab Al-Jami'ah, Alexandria, 2002 CE
26. Abd al-Hamid Husayn Mahmud Hammouda, Trade in Africa during the Aghlabid Era (184-296 AH / 800-908 CE), *The Egyptian Historian Journal*, Faculty of Arts, Cairo University, Issue 14, Egypt, 1995.
27. Abd al-Rahman Zaki, *The Egyptian Army in the Islamic Era - From the Arab Conquest to the Battle of Mansoura*, Cairo: Al-Anjad Egyptian Library.
28. Abd al-Aziz Salim, *History of Morocco in the Islamic Era*, University Youth, Alexandria, 1999.
29. Abd al-Latif Abd al-Hadi al-Sayyid, *The Umayyad Era: The Golden Age of the Expansion of the Arab Islamic State*, Modern University Office, Libya, 2008.
30. Abd al-Muhsin Taha Ramadan, *History of Morocco and Andalusia from the Conquest to the Fall of Granada*, Dar al-Fikr, Amman, 1st ed., 2010.
31. Abd al-Wahid Dhunun Taha, *The Arab Islamic Conquest and Settlement in North Africa and Andalusia*. Dar al-Madar al-Islami, Lebanon, 2004

32. Abd al-Wahhab ibn Mansur, The Berber Tribes, Vol. 1, Royal Press, Rabat, (n.d.), 1968
33. Abd al-Wahhab ibn Mansur, The Tribes of the Maghreb, Vol. 1, Royal Press, Rabat, (n.d.), 1968
34. Ali Ahmad, The Andalusians and Maghrebis in the Levant - From the End of the Fifth Century AH to the Ninth Century AH, 1st ed., Damascus, Syria, Dar Talas, 1988
35. Omar Abd al-Salam al-Tadmuri: "The Maghrebis on the Levantine Coast - Their Political and Cultural History in the Fatimid Era," Arab History Journal, No. 2, 1991
36. Omar Farroukh, History of the Early Islamic Period and the Umayyad State, Dar al-Ilm lil-Malayin, Lebanon, 1st ed., 1970
37. Fatima Belhouari, Economic Integration and Trade Exchanges between Maghrebi Cities during the Medieval Period 38. Firas Salim al-Samarrai, *History of the Arab Maghreb*, Dar al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman, (n.d.). 2014.
39. Qasim Abdu Qasim, *The Nature of the Crusades*, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 1998.
40. Muhammad al-Talibi, *The Aghlabid State*, translated by al-Munji al-Sayyadi, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1985.
41. Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, *Sahih al-Tirmidhi*, vol. 12, al-Sawi Press, Cairo, 1st ed., 1934. 42. Muhammad Suhayl Taqush, *History of the Umayyad State (41-132 AH / 661-750 CE)*. Dar al-Nafais, Lebanon, 2010.
43. Muhammad Ali al-Ahmad, *Stages of the Islamic Conquest of the Maghreb (A Study of the Conquerors' Efforts in Spreading Islam and Arabization) *. Al-Akademiyun for Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed., 2014.
44. Muhammad Muhammad Zaytun, *Muslims in the Maghreb and Andalusia*. (n.d., n.p.), (n.d.). 1990.
45. Mahmoud al-Sayyid, *Islamic Conquests*. Alexandria University Youth Foundation, (n.d., ed.). 2007.
46. Al-Maqdisi Shams al-Din Abu Abdullah, *The Best Divisions for Knowledge of the Regions*, 2nd ed., Dar Sader, Beirut, based on the Leiden edition, Netherlands, 1906.
47. Musa Laqbal, *Islamic Maghreb*. National Publishing and Distribution Company, Algeria, 1981.